[116] حرمانها لازما من لوازم الحرص المذموم لما عرفت ان المقبل بوجهه على الانهماك في طلب حاضر اللذات منقاد بكف سلطان الشهوة الى دنى المشتهيات، مشغول اللوح عن الانتقاش بالاثار العلوية، غير مستعد لقبول الانوار القدسية، ومن لم يستعد لامر كان محروما منه وهو سبب الحرمان وعلة فوت الاحسان من غير تقصير من الفاعل ولا نقصان، ما أصابك من حسنة فمن ا وما أصابك من سيئة فمن نفسك (1)، بمتابعة (2) هواها وعدم الاستعداد لاحسان مولاها، واعتبر ما قلنا (في انه) من لم يستعد لشئ كان محروما منه تجد الحريص على اقتناء أبقى اللذات وهو الحرص المحمود مشغولا بأضداد ما اشتغل به المحروم الشقى محروما (3) بعدم استعداده للملذ الدنى والكمال الوهمي البدني فيصدق حينئذ ان الحرمان مع الحرص في المحرومين الحريصين من الطرفين. وقد تصدق هذه القضية في المتعارف الظاهر على وجه آخر وهو ان الحرص في طلب العطايا والمنح الدنيوية قد يكون مستلزما لحرمان الطالب، وإذا (4) قلنا ان القضية مهملة امكن حملها ايضا على هذا المطلوب وبيانه ان الحرص يستلزم اللجاج والالحاف (5) في السؤال مما ينفر طباع المطلوب منه لما انهما لازمان للرذيلة المنفور منها طبعا ويولد السأم، والنفرة مستلزمة للبغض المنافى للميل الى العطاء، وحينئذ يصدق ان الحرص سبب الحرمان والمعلول مع علته في الوجود. وانت إذا سبح فكرك في بحر جواهر كلامه علمت ان ينابيع الحكم (6) منبعثة منه، وان علوم كثير العلماء جداول تأخذ (7) عنه، شعر: وإذا قضى في المشكلات ترادفت * حكم تريك الوحى كيف تنزلا

_____ (1) - صدر آية 79 سورة النساء. (2) - ا: " فمتابعة ". (3) ليست في ا. (4) ب: " واذ ". (5) - د: " والالحاح "، اقول: هما بمعنى واحد. (6) - ا: " ان الحكمة ". (7) - ج د: " تؤخذ ".

_____